

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية التربية
قسم اللغة العربية

الكراهة في العربية

أطروحة تقدّم بها :

أحمد كاظم عمّاش

إلى مجلس كلية التربية في الجامعة المستنصرية
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة دكتوراه فلسفة
في اللغة العربية وآدابها

بإشراف :

الأستاذ المساعد الدكتور

صادق حسين كنج

٢٠١٣

خاتمة البحث ونتائجه

بعد أن منّ الله عليّ بوصول البحث إلى محطاته الأخيرة، وباستوائه على سُوْقِهِ، وبعد رحلةٍ ممتعةٍ طَوَّفَ الباحث فيها في كتاب نهج البلاغة، وقد توخَّى منها، إماطة اللثام عن ألفاظ الدولة في كلام الإمام (عليه السلام) في نهج البلاغة، وقد أعطانا البحث عموماً صورةً واضحةً وفكرةً جليّةً حول النقاط الحيويّة في المنهج السياسيّ لدى الإمام (عليه السلام) من خلال اللقطات المتنوّعة من كلامه في مختلف الجوانب الحيّة للعناوين السياسية في الحكم، وكذلك المصطلحات المتداولة في حينها، والمنهج الذي ينظم للناس العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وبين الرعيّة في علاقاتها ببعضها بعضاً، وبالدولة ونظيرتها .

فضلاً عن ظهور الأثر القرآني الواضح في ألفاظ الإمام عليّ (عليه السلام)، فقد لمحنا كيف كان الارتباط وثيقاً بين لفظ الإمام واللفظ القرآني، فقد برع الإمام في هذا المجال بالألفاظ ذات الدلالة الواضحة غير المخالفة للقياس الصرفي، فقد جاءت في غالب عدّتها من القرآن الكريم .

أمّا الاقتباس القرآني فقد بدا جليّاً في كلامه (عليه السلام)، وتمكّن المفردة القرآنيّة المقتبسة أو تفاعلها مع مفردات الإمام، وامتزاجها بعلاقات جديدة تضيف رونقاً جديداً، إذ لا نجد ثمة غرابة بينها وبين النصّ القرآني، كيف لا، وهو (عليه السلام) القرآن الناطق .

وقد خرج البحث بجملته من النتائج نجملها على الوجه الآتي:

١- بلغ عدد ألفاظ الفصل الأوّل عشرين لفظاً وجاءت نسبة شيوع مادّة ألفاظ السياسة القدر الأكبر منها، إذ بلغت تسعة ألفاظ، جاءت لفظة الحكم فيها أكثر وروداً، وقد وضّح الإمام (عليه السلام) الأبعاد الدلاليّة لها فضلاً عن تقسيمه لأنواع الحكم، الذي هو الحكم الإلهي المتمثّل بحكم الله تعالى، والحكم البشريّ المتّثل بالسلطة الحاكمة التي يمثّلها الخليفة أو الملك أو الأمير .

٢- وردت لفظة الحكومة في نهج البلاغة بمعناها اللغويّ الذي هو معنى التحكيم وليس بمعناها الاصطلاحيّ الذي يمثّل النظام الحاكم .

٣- على مستوى الجذر اللغويّ، وردت ألفاظاً لم ترد في القرآن الكريم مثال ذلك لفظة (قَوْد، جيش، عسكر، سيف، غرض، درع، لأم، نَصَل، شرف)، أمّا على مستوى الهيئة (الجابي، المقدمة، الطليعة، الجريح، الخميس، الشرطي، المنسر، العاني، المجنّ، الحاسر، السهم، السنان، الحسام) .

٤- تتوّع الاستعمال للألفاظ بين الحقيقة والمجاز في الألفاظ التي استعملها في خطبه ورسائله، وكثر ذلك في ألفاظ السلاح فعلى سبيل المثال استعمل الإمام لفظة المجنّ مرّة بمعناها الحقيقيّ بقوله (عليه السلام): "كأنّي أراهم قوماً كأنّ وجوههم المجانّ المطرقة". ومرّة بمعناها المجازي بقوله (عليه السلام): "أنتم الأنصار على الحقّ والأخوان في الدين والجنن يوم البأس".

٥- ظهور بعض الصفات والخصائص اللهجيّة في بعض الألفاظ، مثال كلمة (رَجَلِك)، وهي لفظة مقتبسة من القرآن الكريم، فقد ذكرها الإمام بتسكين الجيم، في حين جاء لفظها في القرآن الكريم بكسر الجيم (رَجَلِك) وكما أوضحنا في خلال البحث أنّ الاختلاف جاء نتيجة الخلافات اللهجيّة، وأنّ دلالاتها واحدة .

٦- جاءت عدد ألفاظ الجيش والحرب والسلاح أكثر عدداً من ألفاظ السياسة والإدارة والقضاء، ويبدو أنّ السبب في ذلك يعود إلى أنّ مدّة خلافة الإمام لم تشهد استقراراً سياسياً بل شهدت حروباً كثيرة الذي كان مدعاة لورود تلك الألفاظ، فضلاً عن استعمال الجمل القصيرة ذات الواقع الصادم، وما تحمله هذه الجمل من حزم وحسم قال (عليه السلام): "فَقَدِّمُوا الدَّارِعَ وَأَحْزُوا الحَاسِرَ وَعَضُّوا عَلَى الأَضْرَاسِ فَإِنَّهُ أَنْبَى لِلسُّيُوفِ عَنِ الهَامِ وَالتُّوِّوا فِي أطْرَافِ الرِّمَاحِ".

٧- تجسّدت في ألفاظ الإمام (عليه السلام) قضايا لغويّة، إذ وردت طائفة من الألفاظ التي اشتركت في معانيها، والتي عدّت من الألفاظ المترادفة، وهي (حكم، قضى)، و(الدرع، والأمة) و(الحرب والوعى)، و(السيف والحسام والمشرقية)، و(الرمح والقناة)، و(الأسير والعاني)، والتي ذكرها الإمام في كلامه والتي أحسن فيها الاستعمال .

وكذلك استطاع الإمام (عليه السلام) أن يوظف ظاهرة المشترك اللفظي في كلامه باستعماله ألفاظاً أعطت معاني مختلفة، باختلاف السياق الذي وردت فيه، ومنها (السلطان)، و(الكتاب)، و(الحدّ) وقد خلت الألفاظ - مادة البحث - من ظاهرة (التضاد) .